مختصر صحيح البخاري

" كتاب التهجد "

تعليق وفوائد

.:| حلقة حفاظ الوحيين |:.

مدرسة أم الخير النسائية لتحفيظ القرآن الكريم

كـتــاب الــتـــهـــجـــد

١. باب التهجد بالليل :

– عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ() السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ،() وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ – أَوْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ – ».

- **نبذة عن الراوي :** هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل، فكان حبر هذه الأمة، روى كثيرا من الأحاديث النبوية، توفي سنة ٦٨ هـ .

الشرح:

ـ التهجد هو قيام الليل ، وفي الحديث مشروعية قيام الليل ، وقد أجمع العلماء على مشروعية قيام الليل إلا من شذ ، واجمعوا على أن صلاة الليل ليست مفروضة على الأمة إلا من شذ ، واختلفوا في وجوبها والصواب أنها غير واجبة ، واختلفوا في وجوبها على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيام الليل مشروع بالاتفاق ، وليس فرضا إذ ليس هناك دليل على فرضيته على الأمة .

ـ هذا الدعاء الوارد في الحديث أحد الاستفتاحات التي يندب للإنسان أن يقولها إذا قام من الليل، فهذا استفتاح طويل من أطول الاستفتاحات ، وهو استفتاح عظيم له معان عظيمة.

ـ قوله : " اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ..." يعني : المقيم لهما والممسك لهما فلا قيام للسماوات والأرض إلا بالله سبحانه وتعالى ، ولا قيام لشئ من خلقه إلا به سبحانه وتعالى .

ـ قوله : " نور السماوات والأرض ..." فهو نورهما والهادي لمن فيهما .

ـ قوله:" أنت الحق .." الحق من أسماء الله عز وجل .

ـ قوله:" اللهم لك أسلمت .." إسلام الوجه : الإخلاص ،أي : أخلصت لك عملي .

ـ قوله : " وبك آمنت " يعني : آمنت بألوهيتك وربوبيتك وأسمائك وصفاتك وصرف لك العبادة .

ـ قوله : " وعليك توكلت .." التوكل هو : الاعتماد على الله والثقة به مع فعل الأسباب من غير الركون إليها أو الاعتماد عليها ، خلافا لما يراه بعض أهل البدع من أن التوكل ليس فيه فعل الأسباب .

قال الشيخ بن باز رحمه الله : التوكل هو الاعتماد على الله والثقة به ، والإيمان بأنه مقدر الأشياء ومدبر الأمور كلها مع النظر في الأسباب العادية من العبد وقيامه بها . فالتوكل مركب من شيئين :

أحدهما: الاعتماد على الله والثقة به والتفويض إليه ، لكونه قد علم الأشياء وقدرها وله المشيئة النافذة.

الثاني : النظر من العبد في الأسباب الدينية والدنيوية وقيامه بها والله أعلم .

فعلى الإنسان أن يجتهد ويفعل الأسباب ثم يتوكل على الله في حصول النتيجة ، وقد تحصل النتيجة وقد لا تحصل ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا)

ـ قوله : " وإليك انبت " الإنابة هي الرجوع إلى الله عز وجل .

ـ قوله : " وبك خاصمت إليك حاكمت " التحاكم إلى كتابك وإلى سنة نبيك صلى الله عليه وسلم .

ـ إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بهذا الدعاء العظيم وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فغيره أولى بهذا الاستفتاح .

ـ كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح باستفتاحات كثيرة ، منها " سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك وتعالى جدك ، ولا إله غيرك" وهذا أفضل استفتاح من جهة ذاته، لأنه ثناء على الله ، ولهذا اختاره الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وهو استفتاح قصير يحفظه العامة ، وكان عمر يلقنه الناس على منبر النبي صلى الله عليه وسلم في الفريضة.

ـ لا ينبغي أن يستفتح الفريضة بالاستفتاحات الطويلة ، لأن المستفتح إذا كان إماما ففيه مشقة على الناس ، وإن كان مأموما قد يركع الإمام قبل أن يقرأ الاستفتاح، ولكن هذا يكون في قيام الليل ، لأنه مبني على التطويل ، أما الفرائض فتستفتح بالاستفتاحات القصيرة .

٣.فضل قيام الليل :

– عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،() فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ» فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.

- **نبذة عن الراوي :** هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، كنيته أبو عبد الرحمن، عرض على الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فلم يجيزه، وبعدها عرض عليه في غزوة الخندق فأجازه صلى الله عليه وسلم، كان من المكثرين من رواية الحديث، وأكثر الصحابة عتقا للعبيد، توفي عام ٧٣ هـ.

الشرح:

ـ قوله : باب فضل قيام الليل ، هذه الترجمة معقودة لبيان فضل قيام الليل ، فقيام الليل فضله عظيم، وهو دأب الصالحين والأخيار والأنبياء والعلماء والعباد ، وله مدخل كبير في صلاح القلوب وصلتها بالله عز وجل .

ـ قوله : " غلاما شابا " عزبا قارب البلوغ .

ـ فيه جواز النوم في المسجد ، وفيه الرد على من كره ذلك ، لكن ماينبغي للإنسان أن يعتاد النوم في المسجد ، لكنه يفعل ذلك إذا دخل المسجد وكان محتاجا للنوم ، ولهذا لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على علي رضي الله عنه نومه في المسجد .

ـ قوله : " بقرنان " أي الخشبتان أو الإناءان اللذان تمدان عليهما الخشبة العارضة التي تعلق عليها الحديدة التي في البكرة وهي معروفة ، وقد تكون من خشب عن يمين البئر وعن يسارها ، وقد تكون ببناء حائطين أو منارتين عن يمين وعن يسار ، وتوضع خشبة في الوسط ، ثم توضع البكرة فيجعل فيها الحبل الذي ينزل في البئر .

ـ لم ترع يعني : لم تخف ، فيهدئ من روعه ، والمعنى لاخوف عليك .

ـ فانتبه عبدالله من النوم فزع وقص الرؤيا على أخته حفصة وهي أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : " نعم الرجل عبدالله لوكان يصلي من الليل ، وفيه الحث على قيام الليل .

ـ قوله : " فكان بعد لاينام من الليل إلا قليلا" يعني عبدالله ، فقد انتفع واستفاد من هذه الموعظة .

ـ وفيه دليل على أن قيام الليل من أسباب الوقاية من النار والسلامة منها ، وفيه دليل على أن قيام الليل له تأثير في دفع عذاب النار ، فقد حصل لعبدالله تنبيه على أن قيام الليل مما يتقى به من النار ومن الدنو منها، فلذلك لم يترك قيام الليل .

ـ وفيه دليل على أن الله تعالى قد ينزه المرء إذا كان مقصرا في شئ إما برؤية أو بغير ذلك ، لأن الله نبه عبدالله بن عمر بهذا التنبيه .

ـ وفيه الثناء على الرجل إذا كان أهلا له ، وأما قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" لو كان يصلي من الليل" ولو هنا ليست شرطية ، لكنها للتمني قال : ليت يصلي من الليل .

ـ وفيه دليل على جواز التوكيل في العلم ، لأن ابن عمر رضي الله عنه قصها على أخته حفصة فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخته أكبر منه .

ـ وفيه دليل على أن الرجل يتعلم من المرأة وتكون أفقه منه وهذا كثير .

٣.باب ترك القيام للمريض :

- عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ.

نبذة عن الراوي : هو أبو عبدالله ، سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة ، روى عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، يقال له جندب الخير ، كان قويا في الحق رضي الله عنه .

الشرح:

ـ قوله : باب ترك القيام للمريض ، هذه الترجمة فيها بيان ترك قيام الليل للمريض ، لأن المريض معذور ، فإذا كان يقوم الليل ثم مرض وترك قيام الليل لمرضه فلا حرج عليه ، والله تعالى يكتب له ماكان يعمله في حال صحته،كما في الحديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمله صحيحا مقيما "

وهذا من فضل الله تعالى وإحسانه على عباده ، فالسفر يمنع الإنسان من راحته ونمه وأكله وشربه ـ على المعتاد ـ ولهذا شرع للمسافر قصر الرباعية ركعتين ، وشرع له الفطر ، وشرع له الجمع بين الصلاتين ، وشرع له المسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليها ، فإذا ترك قيام الليل فإن الله يكتب له ماكان يعمله في الحضر وكذلك المريض .

ـ قوله : " اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم " يعني : مرض .

ـ قوله : " فلم يقم ليلة أو ليلتين" يعني : لصلاة الليل .

ـ ومن العجب أن بعض الناس فهم من قوله :" كتب له ما كان يعمل " أنه لا ينبغي للإنسان أن يتطوع بشئ في حال السفر ، لأنه مكتوب له فيكون عمله مجرد عادة فيقول : لا تتهجد ولا تصل ولا سنة الفجر ولا تتصدق ،وهذا لا شك من الفهم الخاطئ ، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يتنفل في السفر .

٤ ـ باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب :

– عَنْ عَلِيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَقَهُ° وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام لَيْلَةً، فَقَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شيئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ، يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾». [الكهف: ٥٤].

- **نبذة عن الراوي :** أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولد في مكة ، أول من أسلم من الصبيان ، زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة في السنة الثانية للهجرة ، شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل غزواته ماعدا غزوة تبوك حيث خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة .

– عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا.

- **نبذة عن الراوي** : (أم عبد الله) بنت أبي بكر، تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم وهي بنت ست سنوات و دخل بها و هي بنت تسع سنوات، كانت شاعرة وعالمة بالطب، نزل فيها قرآن يتلى بعد أن اتهمت في عرضها فبرأها الله عز و جل في حادثة الإفك، توفيت عام ٥٨ هـ.

الشرح:

ـ قوله : باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب ، هذه الترجمة معقودة لبيان ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم وحثه على صلاة الليل ، وعلى صلاة النوافل لكن من غير إيجاب ، فهي مستحبة ، والواجب هو الفرائض والله تعالى لم يوجب إلا الفرائض .

ـ قوله " طرق ليلة " طرق عليهما الباب ليلا ، وهذا من باب الحث والترغيب لا من باب الإيجاب .

ـ قوله " ألا تصليان " فيه تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل من غير إيجاب .

ـ قوله " فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا " فليس القيام باختيار أنفسنا بل بيد الله .

ـ قوله " فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئا " أي : لم يرد عليه شيئا من الكلام .

ـ قوله " ثم سمعته وهو مول وهو يقول وكان الإنسان أكثر شئ جدلا " فيه بيان أن هذا الكلام من علي غير مناسب ، لأنه لا ينبغي هذا ، وأنه ينبغي لمن أمر بالخير ونصح أن يقول : جزاك الله خيرا سأفعل عن شاء الله .

ـ فيه جواز طرق القريب ليلا أما إذا لم يكن قريبا فلا ينبغي أن يجزعه .

ـ وفيه أنه لا بأس في الانتزاع من الآية والاستشهاد به ، فكلمة " الإنسان " هنا عامة تشمل المؤمن والكافر

ـ قول عائشة في الحديث الثاني " ليدع العمل " أي : يتركه وهذا من رأفته بأمته صلى الله عليه وسلم .

ـ قولها " وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم " أي : فيفرض عليهم فيعجزوا عن أدائه ، كما ترك قيام الليل في رمضان خشية أن يفرض على الناس ، فصلى بهم صلاة القيام ثلاث ليال ثم تركها خشية ذلك.

ـ قولها " وماسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط ، وإني لأسبحها" أي : ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى قط ، وإني لأصليها ، فهي قد نفت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ، وهذا النفي من عائشة محمول على أنها نست ، فقد ثبت عنها فيما رواه مسلم أنها قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الضحى أربعا ويزيد ماشاء"

وثبت عن أم هانئ : " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ثمان ركعات " تعني صلاة الضحى .

وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم أبو الدرداء رضي الله عنه بصلاة الضحى، فصلاة الضحى سنة مؤكدة ، والسنة تثبت بقول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ، والقول أبلغ ، فالنبي صلى الله عليه وسلم حين أمر أبو الدرداء وأبو هريرة بصلاة الضحى ثبتت سنيتها وهي ثابتة أيضا بفعله صلى الله عليه وسلم .

ـ وفيه أيضا أن عائشة رضي الله عنها لا تريد أن تعارض الرسول صلى الله عليه وسلم في كونها تصلي الضحى وهو لايصليها ، إنما أرادت أن تبين أن الرسول تركها خوفا من أن تفرض .

ـ يستفاد من الحديث بيان نصح النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته بأمته ، فهو كما وصفه ربه : " بالمؤمنين رءوف رحيم".

ـ وفي الحديث أن العالم الذي يعلم الناس له أن يترك في بعض الأحيان الشئ المستحب ، لئلا يظن الناس أنه واجب عليهم ، مثل الذي يترك القنوت في الوتر في ليالي رمضان بعض الأحيان حتى يعلم الناس أنه ليس واجب .

٥. باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدماه :

– عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمُ قَدَمَاهُ، أَوْ سَاقَاهُ. فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

- **نبذة عن الراوي :** هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، كنيته أبو عبد الله، ولد في ثقيف بالطائف، وبها نشأ، وكان كثير الأسفار، أسلم عام الخندق بعدما قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك وفدوا معه على المقوقس في مصر، توفي في الكوفة عن عمر يناهز ٧٠ سنة.

الشرح:

ـ قوله : " إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه ، يعني : تتورم قدماه .

ـ قوله :" فيقال له " يعني : يسأل عن ذلك ، ويقال له : لو رفقت بنفسك يارسول الله .

ـ قوله :" أفلا أكون عبدا شكورا " فالنبي صلى الله عليه وسلم يفعل العبادة العظيمة ، فيقوم الليل حتى تتورم قدماه ، مع أنه غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ، لكنه يفعل ذلك شكرا لله وتعبدا له ، وتلذذا بالعبادة ، ولتقتدي به أمته ، لكن الأمة مأمورة بأن تفعل ما تستطيع ، وذلك حتى يأتي المسلم بالعبادة بنشاط وعدم ملل ، فعمل قليل يأتيه بنشاط خير من كثير يأتيه بكسل وملل وتثاقل .

٦.باب من نام عن السحر :

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يومًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا».

* **نبذة عن الراوي** : سماه النبي صلى الله عليه وسلم بعبدالله بعد أن كان في الجاهلية اسمه العاص، كان شديد الحب لله ولرسوله ، كان يصوم كل يوم فحاوره الرسول حتى خفف عنه وقال له : أفضل الصوم صيام داوود" لما كبر به السن قال ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يحب الإنفاق في سبيل الله ، توفي عام ٥٦ هـ .

٥٩٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ العَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الدَّائِمُ. قِيلَ لَهَا: مَتَى كَانَ يَقُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ.

وَفِي رِوايَةٍ: إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّى.

٥٩٨- وَفِي رِوايَةٍ عَنْهَا قَالَتْ: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا. تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

- **نبذة عن الراوي** : (أم عبد الله) بنت أبي بكر، تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم وهي بنت ست سنوات و دخل بها و هي بنت تسع سنوات، كانت شاعرة وعالمة بالطب، نزل فيها قرآن يتلى بعد أن اتهمت في عرضها فبرأها الله عز و جل في حادثة الإفك، توفيت عام ٥٨ هـ.

الشرح:

ـ قوله : " باب : من نام عند السحر " هذه الترجمة للنوم عند السحر ، فما تأويل ذلك ؟ وهل نام النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر ؟ سيأتي الكلام في شرح الأحاديث .

ـ في الحديث الأول : أن عبدالله بن عمرو بن العاص كان شابا وكان مجتهدا في العبادة ، كان يقوم الليل ويصوم النهار مستمرا على هذا ، فهو شاب قوي نشيط يحب الخير ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم حاله فأرسل إليه وأمره أن يرفق بنفسه وقال له : " قم ونم ن وصم وأفطر " فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أنه ينبغي له أن يصلي ماتيسر ثم ينام ، حتى قال : يا رسول الله أنا أطيق أكثر من ذلك ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي صلاة داوود ، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ، فداوود ينام النصف الأول ثم يقوم السدس الرابع والخامس ثم ينام السدس الأخير ، ليتقوى على العبادة .

فلابد أن يتقوى الإنسان بالنوم على عمل النهار ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى العشاء أوى إلى فراشه ، فينام نصف الليل ، فإذا مضى نصف الليل قام فصلى السدس الرابع والسدس الخامس ، فالليل ستة

أسداس ، الثلاثة أسداس الأولى ينام فيها ، ثم يقوم ويصلي السدسين الرابع والخامس ، ثم ينام السدس الأخير ، ليتقوى به على عمل النهار ، ويكون النوم في السحر ولذلك ترجم المصنف رحمه الله بقوله" باب من نام عند السحر"

وكذلك منع النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله من الزيادة عن صوم يوم وفطر يوم كما كان صيام داوود عليه السلام ، ويكون صام نصف الدهر ، وهذا إذا كان عند الإنسان فراغ وليس عنده أعمال ،أما إذا كان عنده أعمال وصومه يكون سببا في تعطيله عن الكسب فلا ينبغي أن يصوم ، ويكفيه من الصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصوم الإثنين والخميس ، ولا يشق على نفسه .

لما كبر عبدالله وتقدم به السن شق عليه ذلك قال : " ياليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم " وهذا ليس واجبا عليه ، لكنه أحب ألا يترك شيئا وافقه النبي صلى الله عليه وسلم عليه.

ـ في الحديث الثاني ، قوله " الدائم" يعني : الذي يداوم عليه صاحبه .

وفيه الحث على المداومة على العمل وإن قل .

فالإنسان يصلي كل يوم أربع ركعات أو خمس ركعات آخر الليل أو من أول الليل أفضل من أن يصلي ليلة إحدى عشرة ركعة وليلة ثانية ركعتين وليلة لايصلي ، فالعمل الدائم أفضل من العمل الكثير المتقطع .

ـ قولها " إذا سمع الصارخ " الصارخ : هو الديك ، فالديكة تصرخ في منتصف الليل وفي الثلث الأخير من الليل ، ولها عناية في تقسيم الليل .

ـ قولها :" ما ألفاه السحر " ما ألفاه يعني : ماوجده. المراد بذلك نومه بعد قيامه الذي مبدؤه عند سماع الصارخ .

كان النبي صلى الله عليه وسلم تارة يوافق فعل داوود عليه السلام وتارة يقوم ثلث الليل الآخر كله ، وروت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم ف يكل اللي أوتر ، وانتهى وتره إلى السحر .

ومنتصف الليل يختلف باختلاف الليل والنهار ، ففي الصيف يختلف عن الشتاء، ومن الأفضل للإنسان إذا قام من الليل أن ينوع في وقت القيام ، فالتنوع أفضل ، على حسب قدرته واستطاعته .

٧ . باب طول القيام في صلاة الليل :

- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قائمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ. قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ.

نبذة عن الراوي : هو عبد الله بن مسعود الهذلي، كنيته أبو عبد الرحمن، من السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين، قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما انزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد)، عاش بضعا وستين سنه، وتوفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ وقيل ٣٣ هـ.

الشرح:

- قوله :" باب طول القيام في صلاة الليل " هذه الترجمة معقودة لبيان طول القيام في صلاة الليل

قوله" فلم يزل قائما ، أي : يعني أطال القيام صلى الله عليه وسلم .

- قوله :" حتى هممت بأمر سوء ..." يعني أنه هم بالجلوس لطول القيام وهو شاب ، والنبي صلى الله عليه وسلم كهلا في ذلك الوقت ، ومع ذلك أطال القيام حتى شق على عبدالله بن مسعود وهم بأن يجلس ويترك النبي صلى الله عليه وسلم من طول القيام .

لكن هذا بحسب الاستطاعة ، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ بالأمر الأشد تعبدا وشكرا لله ، ولتقتدي به أمته ، أما المسلم فيفعل مايستطيع ويقدر عليه ، ولا ينبغي له أن يقوم الليل وهو نافلة ، ويترك واجبا كالقيام على طلب المعيشة ، فلا يترك واجبا من أجل نافلة ، ولكن عليه أن يقارب بين الأعمال ، وخير العمال أدومها وإن قل .

٨- باب كيف كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكم كان النبي يصلي من الليل :

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ صَلاَةُ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يَعْنِي: بِاللَّيْلِ.

- **نبذة عن الراوي :** هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل، فكان حبر هذه الأمة، روى كثيرا من الأحاديث النبوية، توفي سنة ٦٨ هـ .

- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: سَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ سِوَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ].

- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، مِنْهَا الْوِتْرُ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ.

- **نبذة عن الراوي :** (أم عبد الله) بنت أبي بكر، تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم وهي بنت ست سنوات و دخل بها و هي بنت تسع سنوات، كانت شاعرة وعالمة بالطب، نزل فيها قرآن يتلى بعد أن اتهمت في عرضها فبرأها الله عز و جل في حادثة الإفك، توفيت عام ٥٨ هـ.

الشرح:

ـ قوله : (باب كيف كانت صلاة النبي .....) هذه الترجمة معقودة لبيان كيف كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل؟ وكم كان يصلي بالليل ؟ لتقتدي به أمته ، ولأنه هو الأسوة الحسنة .

ـ حديث ابن عباس رضي الله عنه يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض الأحيان يصلي ثلاث عشرة ركعة ، وفي حديث عائشة أنه كان في الأغلب يصلي إحدى عشرة ركعة " ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة "

ـ وفي حديث عائشة رضي الله عنها في هذا الباب " كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل ثلاثة عشرة ركعة منها الوتر وركعتي الفجر " في هذه الرواية عدت الوتر وركعتي الفجر من جملة الصلاة ، فتكون صلاته بدون الوتر عشر ركعات ، ولا فرق بين قيام الليل والوتر ، فقيام الليل يسمى وترا والوتر يسمى قيام ليل.

٩ ـ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم ونومه ومانسخ من قيام الليل:

ـ عَنْ أَنَسَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنْ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شيئًا، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنْ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ.

- **نبذة عن الراوي :** هو أنس بن مالك، كنيته أبو حمزة، خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، كان آخر من مات من الصحابة، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بطول العمر وبركة المال وكثرة الولد والجنة، فلم يمت إلا وقد رأى ١٠٠ من ذريته، وعمره ١٠٣ سنوات، توفي سنة ٩٣ هـ .

الشرح:

ـ قوله : (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم ...) أشار المؤلف رحمه الله إلى أن قيام الليل منسوخ ولم يذكر الحديث ، ولكن ذكره الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه ، وبين الحافظ بن حجر أنه ليس على شرط البخاري من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت : " إن الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة ، تعني المزمل : (قم الليل إلا قليلا) وهذا أمر وأصل الأمر الوجوب ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا، حتى أنزل الله في آخر السورة التخفيف ، فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضيته "

ـ في حديث أنس رضي الله عنه استغنى به المؤلف عن حديث مسلم الذي ليس على شرطه ، لأنه يفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم " كان لاتشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته ، ولا نائما إلا رأيته " والمعنى :

أنه ربما نام أكثر الليل ، وهذا يدل على نسخ الفرضية ، ولو كانت الفرضية مستمرة لما أخل بها صلى الله عليه وسلم .

ـ قوله :" يفطر من الشهر حتى نظن أن لا ..." معناه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشغل أحيانا فيفطر ، لأنه يتعلق بتصفية أمور المسلمين الدينية والدنيوية ، فإذا تفرغ صام.

وكذلك ربما أطال النبي صلى الله عليه وسلم القيام في بعض الليالي ، وربما شغل فنام كثيرا من أول الليل حتى يقوم آخره ، فهو يراعي المصالح ، ويقدم الأكمل والأفضل منهما ،وهكذا ينبغي لطالب العلم أن يجمع بين المصالح ويراعيها وينظر ماهو أنفع ولايشق عليه في القيام بالمصالح العامة ، فيكتفي بصيام ثلاثة أيام من كل شهر أو الإثنين والخميس ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فاته الوتر قضاه في النهار ويصليه شفعا لأن النهار ليس فيه وتر .

١٠ـ باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل :

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشيطان عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ».

- **نبذة عن الراوي :** هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم في السنة السابعة للهجرة، وكان أكثر رواة الحديث، كان من أصحاب الصفة، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ، كان بارا بأمه، توفي سنة ٥٧ هـ.

الشرح:

ـ قوله : (باب عقد الشيطان على قافية الرأس ...) هذا عام يدخل فيه صلاة العشاء ، لأنه يصدق على من صلى العشاء في جماعة أنه قام الليل، فدخلت هذه الترجمة في تضاعيف قيام الليل ، ويؤيد هذا الحديث الآخر :" من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله"

وظاهر الحديث أن هذا في صلاة الليل ، ويحتمل أن المراد إذا نام عن الصلاة المكتوبة وهي صلاة العشاء .

ـ قوله :" يعقد الشيطان ..." فيه بيان أن الشيطان يعقد على قافية الرأس ثلاث عقد ، والعقد قد تكون عقدا معنوية، والله أعلم بكيفيتها ، وقد تكون عقدا حقيقية وليس مجازا كما ذكر بعضهم ، والصواب أنها عقد حقيقية وليست مجازية ، والله أعلم بكيفيتها .

ـ وفيه حرص الشيطان على حرمان ابن آدم من الخير وإضلاله وإغوائه ، لأنه اخذ على نفسه عهدا وأقسم بعزة الله أن يغوي بني آدم .

ـ في الحديث انه يعقد على قافية الرأس ثلاث عقد ، ويضرب على كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، ولكن بفضل الله وإحسانه انه يجعل للمسلم مخرجا من هذه العقد وطريقا لحلها ، فإذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة ، وإذا توضأ انحلت عقدة ، وإذا صلى ركعتين انحلت عقدة ، فأصبح نشيطا طيب النفس .

ـ قول :" يضرب كل عقدة " الضرب معناه الحجب ، أي حجب الحس ، فيمنع وصول الحس إلى ذلك النائم حتى لايستيقظ .

١١.باب إذا نام لم يصل بال الشيطان في أذنه :

– عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ: «بَالَ الشيطان فِي أُذُنِهِ».[٥]

* **نبذة عن الراوي :** سماه النبي صلى الله عليه وسلم بعبدالله بعد أن كان في الجاهلية اسمه العاص، كان شديد الحب لله ولرسوله ، كان يصوم كل يوم فحاوره الرسول حتى خفف عنه وقال له : أفضل الصوم صيام داوود" لما كبر به السن قال ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يحب الإنفاق في سبيل الله ، توفي عام ٥٦ هـ .

الشرح:

ـ هذه الترجمة لها صلة بالترجمة السابقة .

ـ قوله :" ولم يصل " يحتمل أنها صلاة العشاء ، ويحتمل أنها صلاة الصبح ، ويحتمل أنها صلاة الليل ، كل هذه الاحتمالات ظاهرة ، والأقرب أن المراد بها صلاة الفجر .

ويؤيد أنها صلاة الفجر قول سفيان :" هذا يشبه أن يكون نائم عن الفريضة "

لكن إيراد البخاري لهذا الحديث في قيام الليل وكذلك مسلم والنووي يدل على أنهم فهموا أنها صلاة الليل ، وهو قول قوي أما من نام عن العشاء أو الفجر فإنه إن كان متعمدا فله عقوبة أخرى زائدة.

ـ قوله :" بال الشيطان في أذنه " يعني : إذا لم يقم الإنسان من الليل يبول الشيطان في أذنه ، والبول بول حقيقي والله أعلم بكيفيته ، لأن الشيطان يأكل ويشرب يبول مثل بني آدم.

١٣.باب الدعاء والصلاة من آخر الليل :

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

- *** نبذة عن الراوي :** هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم في السنة السابعة للهجرة، وكان أكثر رواة الحديث، كان من أصحاب الصفة، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ، كان بارا بأمه، توفي سنة ٥٧ هـ.

الشرح:

ـ صلاة الليل لها فوائد عظيمة وفضل كبير ، فهي أفضل من صلاة النهار ، وأقرب إلى مواطئة القلب واللسان ، وفي وقت التنزيل الإلهي ، وهي تطرد الداء عن الجسد وتكفر الخطايا .

وهذا الحديث حديث عظيم ، من الأحاديث التي بلغت حد التواتر ، وفيه نزول الرب تبارك وتعالى ، والنزول من الصفات الفعلية التي تليق بالرب تبارك وتعالى .

ـ ثلث الليل الآخر هو وقت عظيم ، ففيه ينزل الرب تبارك وتعالى وتجاب الدعوة ويعطى السائل ويغفر للمستغفر ، فثلث الليل في كل مكان في الدنيا فهو وقت التنزل الإلهي .

فالرب ينزل إلى السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وعظمته ، لايماثل المخلوق ولايشبه نزولهم ، مع كونه فوق المخلوقات لأن العلو من لوازم ذاته سبحانه فهو فوق المخلوقات وفوق العرش وينزل تبارك وتعالى نزولا يليق بجلاله .

فالمطلوب منك أن تستفيد من هذا الوقت العظيم في أي مكان من أرض الله ، فإذا جاء ثلث الليل الآخر فهذا وقت التنزل الإلهي ، وهو نزول لايشبه ولايماثل نزول المخلوقين بل نزول يليق بذاته سبحانه .

وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة وهو إثبات النزول لله تعالى نزولا حقيقيا يليق بجلاله تبارك وتعالى .

ـ قال الإمام مالك : " النزول معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة"

ـ مسألة :

إذا كان ربنا ينول إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر ونحن الآن نرى أن ثلثه الآخر دائم ، لأنه ينتقل من أرض إلى أرض فهل يستلزم أن يكون نزول الله إلى السماء الدنيا دائما؟

الجواب : لا ، لا يمكن وإنما يورد مثل هذا من ظن أن نزول الله تعالى كنزول المخلوق ، وأما من قال نزوله يليق بجلاله فيقول متى كان ثلث الليل فنزول الله حاصل .

ـ قوله :" من يدعوني " هذا عموم مقيد بما لم يكن يدعو بإثم أو قطيعة رحم ، وبأن يكون أهلا للإجابة فآكل الحرام مثلا غير مجاب الدعوة.

١٣.باب من نام أول الليل وأحيا آخره :

– عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ:() عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ، قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ، وَيَقُومُ آخِرَهُ، فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ.

- **نبذة عن الراوي :** (أم عبد الله) بنت أبي بكر، تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم وهي بنت ست سنوات و دخل بها و هي بنت تسع سنوات، كانت شاعرة وعالمة بالطب، نزل فيها قرآن يتلى بعد أن اتهمت في عرضها فبرأها الله عز و جل في حادثة الإفك، توفيت عام ٥٨ هـ.

الشرح:

ـ هذه الترجمة فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم آخر الليل وينام أوله في الغالب ، وأحيانا أخرى يبدأ من نصف الليل ، فكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، فيقوم السدس الرابع والخامس ثم ينام آخر الليل ، حتى يتقوى به على أعمال النهار كما يفعل داوود عليه السلام .

ـ قوله :" فإذا أذن المؤذن وثب " يعني قام.

ـ قوله :" فإذا كانت به حاجة" يعني كان جنبا .

ـ الوقت الذي بعد العشاء مباشرة هو من الليل ، لكن النصف الأخير أفضل من النصف الأول ، وهو وقت النزول الإلهي ، وصاحب الأعمال والأشغال الذي لايتمكن من القيام في آخر الليل فلا بأس عليه ، مادام هناك سبب لعدم قيامه وعليه أن يوتر قبل أن ينام ويصلي مايشاء ،ثم ينام إن استطاع ان يقوم آخر الليل فهذا أفضل .

فجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من خاف أن لايقوم من آخر الليل فليوتر أوله ، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل ، فإن صلاة الليل مشهودة وذلك أفضل " أي تشهدها الملائكة ، ووقت الليل يحسب من غروب الشمس إلى طلوع الفجر .

ـ وثب يعني : قام بسرعة ، وهذا مما يعين الإنسان على الاستيقاظ ، أما إذا كان في كسل ويتمدد سيستمر في الكسل ، لكن إذا قام بسرعة فهذا يعينه على القيام بنشاط وبالتالي يدرك صلاة التهجد.

١٤ـ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره :

– وعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ:° عَنْ صَلَاتِهِ ﷺ فِي رمضان، فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رمضان وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أربعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أربعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثلاثًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

- **نبذة عن الراوي :** (أم عبد الله) بنت أبي بكر، تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم وهي بنت ست سنوات و دخل بها و هي بنت تسع سنوات، كانت شاعرة وعالمة بالطب، نزل فيها قرآن يتلى بعد أن اتهمت في عرضها فبرأها الله عز و جل في حادثة الإفك، توفيت عام ٥٨ هـ.

الشرح:

ـ هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أن عينيه تنامان ولاينام قلبه ،أما قول عائشة " يصلي أربعا " يعني يصلي أربعا بسلامين لا بسلام واحد كما يظنه بعضهم لما يوهمه من اللفظ .

كان صلى الله عليه وسلم يصلي أربعا فيطيل في السجود والركوع والقيام ثم يستريح ثم يصلي أربعا يطيل فيهن بالركوع والسجود والقيام ثم يستريح ثم يوتر بثلاث وهذا في الغالب .

ـ أما قولها :" ماكان رسول الله يزيد في رمضان ولا في غيره .." هذا في الأغلب ، فربما نقص وربما زاد ، فللإنسان أن يصلي ماشاء زاد على ماجاء في الحديث أو نقص فلا بأس ، ولايعتبر انه مخالفا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم .

١٥. باب ما يكره من التشديد في العبادة :

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ».

- **نبذة عن الراوي :** هو أنس بن مالك، كنيته أبو حمزة، خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، كان آخر من مات من الصحابة، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بطول العمر وبركة المال وكثرة الولد والجنة، فلم يمت إلا وقد رأى ١٠٠ من ذريته، وعمره ١٠٣ سنوات، توفي سنة ٩٣ هـ .

الشرح:

ـ في هذين الحديثين أنه لاينبغي التشديد على النفس في العبادة ، لئلا تمل وتسأم فتترك العبادة ، بل يداوم على عبادة لا تشق على نفسه فتؤدي إلى الملل ، كالصلاة من آخر الليل مثلا وصيام ثلاثة أيان من كل شهر ، لأنه إذا شق على نفسه وصار يصلي أغلب الليل أو يصوم يوما ويفطر يوما ، فهذا يؤدي إلى الملل وبالتالي ترك العبادة .

١٦. ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه :

– عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ».

* **نبذة عن الراوي :** سماه النبي صلى الله عليه وسلم بعبدالله بعد أن كان في الجاهلية اسمه العاص، كان شديد الحب لله ولرسوله ، كان يصوم كل يوم فحاوره الرسول حتى خفف عنه وقال له : أفضل الصوم صيام داوود" لما كبر به السن قال ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يحب الإنفاق في سبيل الله ، توفي عام ٥٦ هـ .

الشرح:

ـ هذا الحديث يدل على كراهة ترك قيام الليل لمن كان يقومه ، لأن قيام الليل من أفضل القربات واجل الطاعات ، ولاسيما آخر الليل في الثلث الأخير وقت التنزل الإلهي .

فيكره للإنسان أن يترك ما اعتاده من الخير ، وينبغي عليه أن يداوم عليه ، فترك قيام الليل فيه حرمان للنفس من خير عظيم ، ووقت الليل من غروب الشمس حتى طلوع الفجر فمن صلى ين العشائين فقد صلى من الليل .

ـ قوله : " ياعبد الله لا تكن مثل فلان....." هذا على وجه الاستحباب .

ولم يذكر اسمه من باب الستر عليه .

وعبدالله بن عمرو بن العاص انتفع بهذه النصيحة ، فكان بعد ذلك يوم النهار ويقوم الليل .

وذكرنا في باب سابق قيام عبدالله وصيامه وحديث النبي صلى الله عليه وسلم له بالتخفيف .

١٧. باب فضل من تعار بالليل فصلى :

– عَنْ عُبَادَةَ بْنُ الصَّامِتِ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ° مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي – أَوْ دَعَا –° اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ».

* **نبذة عن الراوي :** أبو الوليد من الذي بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة ، كان أول من تولى القضاء في فلسطين في زمن عمر بن الخطاب ، لم يتخلف عن أي غزوة ، وهو أحد الذين ساهموا في جمع القرآن الكريم ، توفي سنة ٣٤ هـ .

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ، وَهُوَ يَقْصُصُ فِي قِصَصِهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ، يَعْنِي بِذَلِكَ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ   إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنْ الْفَجْرِ سَاطِعُ°
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا   بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ   إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

– عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ، فَكَأَنِّي لَا أُرِيدُ مَكَانًا مِنْ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ اثْنَيْنِ أَتَيَانِي. وَذَكَرَ باقِي الحَدِيثِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

- **نبذة عن الراوي :** هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، كنيته أبو عبد الرحمن، عرض على الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فلم يجيزه، وبعدها عرض عليه في غزوة الخندق فأجازه صلى الله عليه وسلم، كان من المكثرين من رواية الحديث، وأكثر الصحابة عتقا للعبيد، توفي عام ٧٣ هـ.

الشرح:

ـ قوله :" فضل من تعار بالليل ..." وفيه معان كثيرة لكن أرجحها أن التعار : اليقظة مع الصوت بذكر الله

ـ في هذا الحديث فضل من تعار من الليل ، يعني : صوت بذكر الله ، فقال : لا إله إلا الله.

وفيه أنه يشرع للإنسان الذي يستيقظ من الليل أن يقول : "لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير، الحمدلله سبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر " وهذا فيه تقديم الحمدلله ، وإذا قدمت بعضها على بعض فلا حرج .

ـ قوله :" اللهم اغفر لي أو دعا...." فيه فضل هذا الذكر إذا استيقظ أنه من أسباب المغفرة واستجابة الدعاء .

ـ وفيه أن الوضوء والصلاة بعد الذكر مقبولة ، وهذا فضل عظيم ، فينبغي لمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به ويخلص نيته لوجه الله عز وجل .

ـ الحديث الثالث فيه أن عبدالله بن عمر رأى رؤيا وقصها على النبي صلى الله عليه وسلم ففسرها له النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الحديث انه رأى ان بيده قطعة استبرق والاستبرق نوع من الحرير .

ورأى رؤيا أخرى وقد تقدمت معنا في باب سابق ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :" نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل" وفيه دليل على أن صلاة الليل من أسباب السلامة من النار .وانتفع عبدالله بهذه النصيحة وكذلك الصحابة ، بخلاف كثير من الناس عندما تخبرهم عن حكم شرعي ولايعملون به تنصحهم ولا يأخذون بالنصيحة ، فينبغى للمرء أن يكون سباقا للخير يقبل النصيحة ويعمل بها .

١٨. بـاب ما جاء في التطوع مثنى مثنى :

– عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ» أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ» بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ» قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

- **نبـذة عن الراوي :** هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي من بني سلمة يكنى أبا عبد الله كان رضي الله عنه ممن أسلم مبكراً كان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن توفي جابر بن عبد الله رضي الله عنه سنة ٧٤ هـ وهو ابن ٩٤ سنة .

الشرح:

ـ هذه الترجمة معقودة لمشروعية كون التطوع مثنى مثنى ، وهذا عام في صلاة الليل وصلاة النهار ، اختلف العلماء في صلاة النهار هل تصلى أربع ركعات بسلام واحد؟ واختار البخاري أن الأولى للمسلم ألا يصلي أربع ركعات في النهار بسلام واحد ، وفي الليل لايجوز له أن يصلي أكثر من ركعتين بسلام واحد في غير الوتر ، وهو كإجماع من العلماء ،لحديث ابن عمر " صلاة الليل مثنى مثنى "

ـ هذا الحديث فيه دليل على مشروعية صلاة الاستخارة ، وأنه إذا أراد الاستخارة يصلي ركعتين من غير الفريضة ، وينبغي أن تكون أيضا في غير وقت النهي ، وفيه أن يدعو بعد السلام .

ـ قوله :" وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر ....." ويسميه : تجارة أو سفر أو زواج ، قائلا : اللهم إن كنت تعلم أن هذا السفر أو هذا الزواج ..

ـ قوله :" خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال عاجل أمري أو آجله..." هذا شك من الرواي ، وإذا قلت أحدهما كفى .

ـ أما مامصلحته ظاهرة فلا استخارة فيه ، فالمسلم لايستخير هل يصلي مع الجماعة أم لا ؟ ولا يستخير هل يبر بوالديه أو لا ؟

لكنه يمكنه أن يستخير في أن يسافر هذا العام للحج أو لا؟ لكون الطريق مثلا غير آمن .
ـ في هذا الحديث إثبات صفتي العلم والقدرة لله عز وجل .
ـ وفيه أن الاستخارة تكون بعد ركعتين ، وأن هاتين الركعتين من غير الفريضة ، وتصلى في غير وقت النهي .
ـ وفيه جعل الخيرة لله ، وفيه توسل عظيم إلى الله بعلمه وقدرته ، وفيه دعاؤه وسؤاله وإثبات قدرته سبحانه .
ـ الاستخارة في الصلاة المكتوبة خلاف السنة ، ويكون من باب الدعاء العام ، وبذلك فلا بأس بدعائه ، أما السنة في الاستخارة فهي أن يكون لها صلاة خاصة بدعاء خاص .
ـ قوله:" إن كنت تعلم .." هذا دعاء ليس استثناء وإنما استخارة ، فقد جعل الخيرة إلى الله ، وعليه ألا يتبع دعائه بقوله: إن شئت ، وإنما يجعل الخيرة لله .
ـ يستخير الإنسان في حال التردد ، وتكون الاستخارة للأمر الواحد وهذا هو الأقرب ، فلا يجمع في الاستخارة بين أمرين ، وإذا لم ينشرح صدرك لشئ كرر الاستخارة .
ـ الحكمة من تقدم ركعتين على هذا الدعاء ليكون الإنسان قد تقرب إلى الله عز وجل وربما تكون بعد وضوء قد أسبغه ولم يحدث فيهما نفسه غفر له ماتقدم من ذنبه فيكون لدعائه محل.
ـ ماذا يقول إذا بقي مترددا ؟
الجواب : يعيد الاستخارة ، والظاهر أنه يعيدها ثلاثا ، وبعد ذلك إن لم يبد له شئ ترك المر وإذا قدر الله له احد الأمرين فهو خير .
ـ هل يشاور مع الاستخارة ؟
الجواب : يشاور ذوي الرأي ، فالظاهر : إن لم يتبين له شئ بعد الاستخارة أنه يشاور ذوي الرأي الذين جمعوا بين الدين والأمانة والمحبة لهذا الشخص .

١٩ـ باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماها تطوعا :

– - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ النَّوَافِلِ، أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ.

نبذة عن الراوي : (أم عبد الله) بنت أبي بكر، تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم وهي بنت ست سنوات و دخل بها و هي بنت تسع سنوات، كانت شاعرة وعالمة بالطب، نزل فيها قرآن يتلى بعد أن اتهمت في عرضها فبرأها الله عز و جل في حادثة الإفك، توفيت عام ٥٨ هـ.

الشرح:

ـ فيه دليل على مشروعية المداومة على ركعتي الفجر خلافا لمن كره ذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعاهدهما ، ولا يدل ذلك على الوجوب ، فلا يضره كونه يداوم على النوافل وهو يعتقد انها سنة .

ـ وفيه تسمية ركعتي الفجر نوافل ، وهذا دليل على أن ركعتي الفجر ليستا واجبتين ، لأن عائشة رضي الله عنها أدخلتهما في النوافل .

٣٠ .باب مايقرأ في ركعتي الفجر :

- وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الْكِتَابِ؟.

- **نبذة عن الراوي :** (أم عبد الله) بنت أبي بكر، تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم وهي بنت ست سنوات و دخل بها و هي بنت تسع سنوات، كانت شاعرة وعالمة بالطب، نزل فيها قرآن يتلى بعد أن اتهمت في عرضها فبرأها الله عز و جل في حادثة الإفك، توفيت عام ٥٨ هـ.

الشرح:

ـ قوله:" باب ما يقرأ في ركعتي الفجر " هكذا جاءت الترجمة وليس فيها ذكر لما يقرأ ، وقد جاء في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الأولى آية البقرة (قولوا ءامنا بالله وما انزل ...١٣٦) وفي الثانية آية آل عمران (قل يا أهل الكتاب تعالوا ...٦٤)

أو يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد .

ـ فيه مشروعية تخفيف ركعتي الفجر ، واستدل بعضهم بالحديث على أنه لايزيد في ركعتي الفجر على قراءة الفاتحة .

ـ وهذا التخفيف الذي ورد ظاهرة أنه في صلاة النافلة في القيام وفي الركوع وبقية الأركان فيأتي بأدنى الكمال يعني ثلاث تسبيحات أو خمس .

ـ وإذا أقيمت الصلاة فلا يشرع لأحد أن يصلي صلاة النافلة ، لحديث " إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة "

ـ مما ننوه عليه أنه إذا كان المسلم يصلي في بيته وأقيمت الصلاة فظاهر الأحاديث أن يقطعها لأنه يحتاج وقت للذهاب إلى المسجد ، إلا إذا كان جارا للمسجد والإمام يطول في صلاته فلا بأس .

ـ اعتنى البخاري رحمه الله بركعتي الفجر وذكر فيها ستة أبواب متنوعة .

٣١.باب صلاة الضحى في الحضر :

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ، لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ.

- *** نبذة عن الراوي :** هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم في السنة السابعة للهجرة، وكان أكثر رواة الحديث، كان من أصحاب الصفة، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ، كان بارا بأمه، توفي سنة ٥٧ هـ.

الشرح:

ـ قوله :" أوصاني خليلي" الخلة من قبل أبو هريرة ، وأما النبي صلى الله عليه وسلم فإنه قال : (لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا) فهو صلى الله عليه وسلم خليل الله فلايتسع قلبه لخلة أحد فالخلة هي امتلاء القلب بالمحبة للخليل ، وهي نهاية المحبة وكمالها ، بخلاف المحبة فإن القلب يتسع لأكثر من حبيب .

ـ وفيه استحباب هذه الأمور الثلاثة : صوم ثلاثة أيام من كل شهر لأن هذا كصوم الدهر فكل يوم بعشرة أيام ، وصلاة الضحى لاسيما لمن لا يقوم الليل فينبغي له أن يحافظ على صلاة الضحى .

وأما النوم على وتر ففيه تفصيل:

إن كان الإنسان لايستيقظ إلا متأخرا ويغلب على ظنه أنه لا يستيقظ فهذا ينبغي له أن يوتر قبل أن ينام ، لأن هذا هو الحزم والمقتضى العمل بالوصية .

وإن كان الإنسان يستيقظ آخر الليل فالأصل أن يؤخر الوتر إلى آخر الليل .

ـ الشاهد من الترجمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصاه بصلاة الضحى ، وهذا عام في السفر والحضر

ـ وفي هذا الحديث وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه بالوتر قبل النوم لن أبا هريرة كان يدرس الحديث أول الليل ولا يكتب وكان يحفظ الحديث ولا ينام إلا متأخرا .

٣٢.باب الركعتين قبل الظهر :

- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُ أربعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ.

- **نبذة عن الراوي :** (أم عبد الله) بنت أبي بكر، تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم وهي بنت ست سنوات و دخل بها و هي بنت تسع سنوات، كانت شاعرة وعالمة بالطب، نزل فيها قرآن يتلى بعد أن اتهمت في عرضها فبرأها الله عز و جل في حادثة الإفك، توفيت عام ٥٨ هـ.

الشرح:

في الحديث أنه كان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر أربع ركعات ، وفي حديث لابن عمر أنه اكن يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين ، فيؤخذ من مجموع الحديثين ان الرواتب ثنتا عشرة ركعة .

- ولو بوب المؤلف فقال : باب أربع ركعات قبل الظهر لكن أولى ، ولكنه بوب على حديث ابن عمر ولم يبوب على زيادة عائشة رضي الله عنها .
- إذا فاتته الركعتان قبل الظهر أن يقضيها إلى دخول وقت العصر، ولكن إذا خرج الوقت فلا يقضي السنن الرواتب إلا ركعتي الفجر فله أن يقضيها .

٣٣.بـاب الصلاة قبل المغرب :

– عَنْ عَبْدُ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ» قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ» كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً.

* **نـبـذة عن الراوي :** أبو زياد ، كان من أصحاب الشجرة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك ، توفي سنة ٦٠ وقيل ٦١ هـ .

الشرح:

- في هذا الحديث مشروعية الصلاة قبل المغرب ولكنها ليست من الرواتب فهي صلاة مستحبة ، لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم " صلوا قبل المغرب " كررها ثلاثا .
- قوله :" قال في الثالثة : لمن شاء" يدل على أنها مستحبة وليست مؤكدة مثل الرواتب .
- قوله :" كراهية أن يتخذها الناس سنة" يعني سنة لازمة ، أي لو لم يقل لمن شاء، لكان الأمر للوجوب ولقلنا إن صلاة السنة قبل المغرب واجبة ، فلما جعل الاختيار للإنسان دل على أنها ليست واجبة .

.:| **انـتـهى كتاب الـتـهـجـد** |:.